شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

## رسالة مشتملة على سؤال أهل مكة في الإستغاثة وجواب الشيخ حمد بن ناصر

المؤلف

حمد بن ناصر بن عثمان ( ابن معمر )

هذه رسالة مشتملة على سؤال
اهل مكة وجواب
الشيخ محمد بن ناصر عفيف
الوجد

في الاستعانة

بسم الله الرحمن الرحيم

المسئلة الاولى ما قولكم فيمن دعا نبيا او وليا واستغاث به في تفريج الكربات كقوله يا رسول الله او يا ابن عبد الله او يا محجوب او غيرهم من الاولياء والصالحين **الجواب** الحمد لله احمده واستعينه واستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان وقفى اثرهم الى اخر الزمان **وبعد** فان الله تعالى قد اكمل لنا الدين ورسوله قد بلغ البلاغ المبين قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء الاية وقال تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال ابن عباس تكفل الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا الى قوله مهتدون وروى مالك في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وعن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت من شيء يقربكم الى الجنة الا وقد حدثتكم به ولا من شيء يقربكم من النار الا وقد حدثتكم به وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة فمن اصغى الى كتاب الله وسنة رسوله وجد فيهما الهدى والشفاء وقد ذم الله تعالى من اعرض عن كتابه ودعا عند التنازع الى حكم غيره فقال تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا اذا عرف هذا فنقول الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هو تذكر

الاخرة



الاخرة والاحسان الى الميت بالدعاء له والترحم عليه والاستغفار له وسؤال العافية كما في صحيح مسلم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام على اهل الديار وفي لفظ السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم فاذا كنا على جنازته ندعو له لا ندعوه ونشفع له لا نستشفع به فبعد الدفن اولى واحرى فبدل اهل الشرك قولا غير الذي قيل لهم بدلوا الدعاء له بدعائه والشفاعة له بالاستشفاع به وقصدوا بالزيارة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم احسانا الى الميت سؤال الميت وتخصيص تلك البقعة بالدعاء الذي هو مخ العبادة بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين رواه احمد والترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجة ومن المحال ان يكون دعاء الموتى مشروعا ويصرف عنه القرون الثلاثة المفضلة بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يوفق له الخلف الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه طريقة الصحابة والتابعين لهم باحسان هل نقل عن احد منهم نقل صحيح او حسن انهم كانوا اذا كان لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا عندها وتمسحوا بها فضلا عن ان يسألوا اصحابها جلب الفوائد وكشف الشدائد ومعلوم ان مثل هذا مما تتوافر الهمم والدواعي على نقله وقد كان عندهم من قبور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامصار عدد كثير وهم متوافرون

فما منهم من استغاث عند قبر ولا دعاه ولا استغاث به ولا استنصر به ولا احد
من الصحابة استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولا بغيره من الانبياء
ولا كانوا يقصدون الدعا عند قبور الانبياء ولا الصلوة عندها فان كان
عندكم في هذا اثر صحيح او حسن فاقفونا عليه بل الذي صح عنهم خلاف ما
ذهبتم اليه ولما قحط الناس في زمن عمر بن الخطاب استسقى بالعباس وتوسل
بدعائه وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك
بعم نبينا فاسقنا فيسقون كما ثبت ذلك في صحيح البخاري ذكره في كتاب الاستسقا
من صحيحه ونحن نعلم بالضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع لامته ان يدعوا
احدا من الاموات لا الانبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها
بل نعلم انه نهى عن كل هذه الامور وان ذلك من الشرك الاكبر الذي حرمه الله
ورسوله قال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى
ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن
دعائهم غافلون الى قوله كافرين وقال تعالى فلا تدع مع الله الها اخر فتكون
من المعذبين وقال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت
فانك اذا من الظالمين وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه
وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال تعالى والذين تدعون من دونه
ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير وقال تعالى قل
ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته
ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا قال مجاهد يبتغون
الى ربهم الوسيلة هو عيسى وعزير والملائكة وكذا قال ابراهيم النخعي
قال كان ابن عباس يقول في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة هو عزير والمسيح والشمس والقمر وعن السدي عن ابي صالح قال عيسى



وامه والعزير وعن ابن مسعود قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا
من الجن فاسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدون لا يشعرون باسلامهم
فنزلت هذه الاية ثبت ذلك عنه في صحيح البخاري ذكره في كتاب التفسير
وهذه الاقوال في معنى الاية كلها حق فان الاية تعم كل من كان معبوده عابد
الله سواء كان من الملائكة او من الجن او من البشر فالاية خطاب لكل من دعا
من دون الله مدعوا وذلك المدعو يبتغي الى الله الوسيلة ويرجو رحمته
ويخاف عذابه فكل من دعا ميتا او غائبا من الانبياء والصالحين فقد تناولته
هذه الاية ومعلوم ان المشركين يسألون الصالحين بمعنى انهم وسائط بينهم
وبين الله ومع هذا فقد نهى الله تعالى عن دعائهم وبين انهم لا يملكون كشف
الضر عن الداعين ولا تحويله لا برفعونه بالكلية ولا يحولونه من موضع الى
موضع كتغيير صفته او قدره ولهذا قال ولا تحويلا فذكر نكرة تعم انواع
التحويل فكل من دعا ميتا من الانبياء والصالحين او دعا الملائكة او دعا الجن
فقد دعا من لا يغيثه ولا يملك كشف الضر عنه ولا تحويله وهؤلاء المشركون
اليوم منهم من اذا نزلت به شدة لا يدعو الا شيخه ولا يذكر الا اسمه قد لهج
به كما يلهج الصبي بذكر امه فاذا انعس احدهم قال يا ابن عباس او يا محجوب
ومنهم من يحلف بالله ويكذب ويحلف بابي عباس او غيره فيصدق ولا يكذب
فيكون المخلوق في صدره اعظم من الخالق فاذا كان دعا الميت يتضمن الاستهزاء
بالدين وهذه المحادة لله ولكتابه فاي الفريقين احق بالاستهزا او بالمحادة
لله من كان يدعو الميت ويستغيث بهم او من لا يدعو الا الله وحده
لا شريك له كما امرت به رسله ويوجب طاعة الرسول ومتابعته في كل ما
جاء به ونحن بحمد الله من اعظم الناس ايجابا للرعاية جانب الرسول وتصديقا
له فيما اخبر وطاعة له فيما امر واعتنا بمعرفة ما بعث به واتباع ذلك
دون ما خالفه عملا بقوله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا
من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وقوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك
فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ومعنا ولله الحمد اصلان عظيمان احدهما

ان لانعبد الا الله فلا ندعو الا هو ولا نذبح الا لوجهه ولا نرجو الا هو
ولا نتوكل الا عليه والاصل الثاني ان لا نعبده الا بما شرع لا نعبده بعبادة مبتدعة
وهذان الاصلان هما تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فان شهادة ان لا اله الا الله تتضمن اخلاص الالهية فلا يتالله القلب ولا اللسان
ولا الجوارح غيره لا بحب ولا خشية ولا اجلال ولا رغبة ولا رهبة وشهادة
ان محمدا رسول الله تتضمن تصديقه في جميع ما اخبر به وطاعته واتباعه
في كل ما امر به فما اثبته وجب اثباته وما نفاه وجب نفيه وقد روي
البخاري من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي
يدخلون الجنة الا من ابي قالوا ومن يأبى يا رسول الله قال من اطاعني
دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى اذا عرف هذا فالذي نعتقده وندين الله
به ان من دعا نبيا او وليا او غيرهما وسال منهم قضا الحاجات وتفريج الكربات
ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء
يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال الله تعالى
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله فمن جعل الانبياء وغيرهم كابن عباس او المحجوب او ابي طالب
وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسالهم جلب المنافع بمعنى ان الخلق
يسالونهم وهم يسالون الله كما ان الوسائط عند الملوك يسالون الملوك
حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسالونهم ادبا منهم ان يباشروا سؤال الملك
او لكونهم اقرب الى الملك فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك
حلال المال والدم وقد نص العلماء رحمهم الله على ذلك وحكوا عليه الاجماع
قال في الاقناع وشرحه من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويتوكل
عليهم ويسئلهم كفر اجماعا لانه ذلك كفعل عابدي الاصنام قائلين ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى انتهى وقال الامام ابو الوفا علي بن عقيل الحنبلي
رحمه الله تعالى لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع
الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا





بها تحت امر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور
واكرامها والزامها بما نهي عنه الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها
وخطاب الموتى بالحوايج وكتبه الرقاع فيها يا مولاي افعل بي كذا وكذا
واخذ تربتها تبركا واقاضة الطيب على القبور وشد الرحال اليها والقا الخرق
على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى انتهى وقال الامام البكري الشافعي
رحمه الله في تفسيره عند قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وكانت الكفار اذا سئلوا من خلق السموات والارض
قالوا الله فاذا سئلوا عن عبادة الاصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
لاجل طلب شفاعتهم وهذا كفر منهم انتهى كلامه فتامل ما ذكره صاحب الاقناع
وكذلك ما ذكره ابن عقيل من تعظيم القبور وخطاب الموتى بالحوايج وان ذلك كفر
وقال الحافظ العماد بن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي انما يحملهم على
عبادتهم انهم عمدوا الى اصنام اتخذوها على صور الملائكة المقربين في زعمهم
فعبدوا تلك الصور تنزيلا لذلك منزلة عبادتهم الملائكة ليشفعوا لهم
عند الله في نصرهم ورزقهم وما ينوبهم من امور الدنيا فاما المعاد فكانوا
جاحدين له كافرين به قال قتادة والسدي ومالك عن زيد بن اسلم وابن
زيد الا ليقربونا الى الله زلفى اي ليشفعوا لنا ويقربونا عنده ولهذا كانوا
يقولون في تلبيتهم اذا حجوا في جاهليتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو
لك تملكه وما ملك وهذه الشبهة هي التي اعتمدها المشركون في قديم
الدهر وحديثه وجائتهم الرسل عليهم الصلوات الله وسلامه عليهم بردها
والنهي عنها والدعوة الى افراد العبادة لله وحده لا شريك له وان هذا
شيئ اخترعه المشركون من عند انفسهم لم ياذن الله فيه ولا رضي به بل
ابغضه ونهى عنه قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخبر ان الملائكة التي في السموات من

الا الله وان محمدا رسول الله ويؤدنون ويصلون اما علمتم ان الصحابة قاتلوا بني
يربوع لما منعوا الزكاة مع انهم مقرون بوجوبها وكانوا قد جمعوا زكاتهم واراد وا
ان يبعثوا بها الى ابي بكر فمنعهم مالك بن نويرة اما علمتم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الراية الى رجل تزوج امرأة ابيه كما رواه الترمذي في سننه حيث
قال باب ما جاء فيمن تزوج امرأة ابيه ثنا ابو سعيد الاشج انا حفص بن غياث
عن اشعث عن عدي بن ثابت عن البراء قال مر بي خالي ابو بردة ومعه لواء
فقلت اين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة
ابيه ان اتيه برأسه حديث حسن غريب انتهى ولو تتبعنا الايات والاحاديث
والاثار وكلام العلماء في قتال من قال لا اله الا الله اذا ترك بعض حقوقها
لطال الكلام جدا فكيف بمن ترك الاسلام كله وكذب به واستهزأ به على
عمد الا انهم يقولون لا اله الا الله كهؤلاء البوادي وفيما ذكرنا كفاية لمن
طلب الانصاف والله اعلم **واما المسئلة الثالثة** وهي مسئلة البناء على القبور
فنقول ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن البناء على القبور وامر بهدمه
كما رواه مسلم في صحيحه حيث قال ثنا يحيى بن يحيى ثنا وكيع عن سفيان
عن حبيب ابن ثابت عن ابي وايل عن ابي الهياج الاسدي قال قال لي علي الا
ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع تمثالا الا طمسته
ولا قبرا مشرفا الا سويته ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا حفص بن غياث
عن ابي جريج عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يجصص القبر وان يبنى عليه وان يكتب عليه وقال ايضا ثنا
هارون بن سعيد الايلي قال ثنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث ان ثمامة
ابن شفي حدثه قال كنا مع فضالة بن عبيد بارض الروم برودس فتوفي
صاحب لنا فامر فضالة بقبره فسوي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمر بتسويتها وقال الترمذي باب ما جاء في تسوية القبور ثنا محمد بن بشار
ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا سفيان عن حبيب بن ثابت عن ابي وايل
ان عليا رضي الله عنه قال لابي الهياج الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه

رسول الله



رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدع قبرا مشرفا الا سويته ولا تمثالا الا طمسته
قال وفي الباب عن جابر وقال ابن ماجة باب ما جاء في النهي عن البناء على القبور
وتجصيصها والكتابة عليها ثنا ازهر بن مروان ثنا عبد الرزاق عن ايوب
عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجصيص
القبور ثنا عبد الله بن سعيد ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن سليمان
ابن موسى عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب على القبر
شيئا ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا وهب ثنا عبد الرحمن
ابن زيد عن القاسم ابن مخيمرة عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى ان يبنى على القبر وقال النووي في شرح مسلم قال الشافعي رحمه الله في الام
ورأيت الائمة بمكة يأمرون بهدم ما يبنى ويؤيد الهدم قوله ولا قبرا مشرفا
الا سويته وقال الاذرعي في قوت المحتاج ثبت في صحيح مسلم النهي عن التجصيص
والبناء وفي الترمذي وغيره النهي عن الكتابة وقال القاضي ابن كج ولا يجوز
ان يبنى عليها قبابا ولا غيرها والوصية بها باطلة قال الاذرعي ولا يبعد
الجزم بالتحريم في ملكه وغيره من غير حاجة على من علم النهي بل هو القياس
الحق والوجه في البناء على القبور المباهاة ومضاهاة الجبابرة والكفار
والتحريم يثبت بدون ذلك واما بطلان الوصية ببناء القباب وغيرها من
الابنية العظيمة وانفاق الاموال الكثيرة عليه فلا ريب في تحريمه والعجب
كل العجب ممن يلزم ذلك الورثة من حكام العصر ويعمل بالوصية بذلك
انتهى كلام الاذرعي ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القبور وما امر به ونهى عنه وما كان عليه اصحابه وبين ما انتم عليه
من فعلكم مع قبر ابي طالب والمحجوب وغيرهما وجد احدهما مضادا
للاخر مناقضا له بحيث لا يجتمعان ابدا فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البناء على القبور كما تقدم ذكره وانتم تبنون عليها القباب العظيمة
والذي رأيته في المعادة اكثر من عشرين قبة ونهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يزاد عليها غير ترابها وانتم تزيدون عليها سوى التراب التابوت

عليه لباس الجوخ ومن فوق ذلك القبة العظيمة المبنية بالاجر والجص وقد روي
ابو داود من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي ان يجصص القبر
ويكتب عليه او يزاد عليه وقال ابو عيسى الترمذي باب ما جاء في تجصيص القبور
والكتابة عليها ثنا عبد الرحمن بن الاسود انا محمد بن ربيعة عن ابن جريج عن ابي
الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجصص القبور وان
يكتب عليها وان يبنى عليها وان توطأ هذا حديث حسن صحيح وهذا
القبور عندكم مكتوب عليها القرآن والاشعار وقال ابو داود رحمه الله باب
البناء على القبر ثنا احمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق قال اخبرني ابن جريج قال احدثني
ابو الزبير انه سمع جابرا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقعد على
القبر وان يقصص ويبنى عليه انتهى ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اسرجها والذي رايته ليلة دخولنا مكة شرفها الله في المقبرة اكثر من مائة
قنديل هذا مع علمكم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن فاعله فقد روي
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج رواه اهل السنن واعظم من ذلك واشد تحريما الشرك
الاكبر الذي يفعل عندها وهو دعوة المقبورين وسؤالهم قضاء الحاجات
وتفريج الكربات لكن تقولون لنا ان هذا لا يفعل عندها وليس عندنا احد
يدعوها ويسألها ونقول اللهم اجعل ما ذكروه حقا ونسأل الله ان يطهر
حرمه من الشرك ولا ريب ان دعاء الموتى وسؤالهم جلب الفوائد وكشف
الشدائد انه من الشرك الاكبر الذي كفر الله به المشركين كما تقدم بيانه
في المسئلة الاولى وقد قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
وقال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا
من الظالمين وقال والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الاية وقال ومن اضل ممن
يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون

وقال تعالى



وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا
كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال
وقد روي الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة
وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة
ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه احمد وابو داود والترمذي
قال العلقمي في شرح الجامع الصغير حديث الدعاء مخ العبادة قال شيخنا
في النهاية مخ الشيء خالصه وانما كان مخها لامرين احدهما انه امتثال
لامر الله تعالى حيث قال ادعوني استجب لكم فهو مخ العبادة والثاني انه اذا
راى نجاح الامور من الله قطع عمله عن من سواه ودعاه لحاجته وحده
وهذا هو العبادة ولان الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب
بالدعاء وقوله الدعاء هو العبادة قال شيخنا الطيبي اتى بالخبر المعرف
باللام ليدل على الحصر وان العبادة ليست غير الدعاء وقال شيخنا قال
البيضاوي لما حكم بان الدعاء هو العبادة التي تستاهل ان تسمى عبادة
من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل على الله معرض عمن سواه لا يرجوا
ولا يخاف الا منه واستدل عليه بالاية يعني قوله وقال ربكم ادعوني
استجب لكم فانها تدل على انه امر مامور به اذا اتى به المكلف قبل لا محالة
وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والسبب على المسبب وما كان
كذلك كان اتم العبادة واكملها انتهى كلام العلقمي رحمه الله وليكن اخر
الكلام على هذه المسائل الثلاث فان وافقتمونا على ان هذا هو الحق فهو
المطلوب وان زعمتم ان الحق خلافه فاجيبونا بعلم من كتاب او سنة فانهما
الحكم بين الناس فيما تنازعوا فيه كما قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول وقد ذكرنا لكم ادلة من الكتاب والسنة وكلام الائمة
فان لم تسلموا لهذه الادلة فاذكروا لنا جوابها من الكتاب والسنة وكلام الائمة
فاذا اجبتم على هذه المسائل الثلاث اجبناكم عن بقية المسائل ان شاء الله
تعالى ونختم الكلام بقول الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

هذه رسالة مشتملة على سؤال
اهل مكة وجواب الشيخ
احمد بن ناصر عليه

لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن
الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة
الامور والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم يا الله يا الله يا الله يا كريم
تم الكتابة بعون الله تعالى على يد الكاتب
الفقير عبد اللطيف سماران

تم